تفسير إبن كثير

قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ

فقالت لهم رسلهم : (طائركم معكم) أي : مردود عليكم ، كقوله تعالى في قوم فرعون : (فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله) [الأعراف : 131] ، وقال قوم صالح : (اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله) [النمل : 47] . وقال قتادة ، ووهب بن منبه : أي أعمالكم معكم . وقال تعالى : (وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) [النساء : 78] .وقوله : (أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون) أي : من أجل أنا ذكرناكم وأمرناكم بتوحيد الله وإخلاص العبادة له ، قابلتمونا بهذا الكلام ، وتوعدتمونا وتهددتمونا ؟ بل أنتم قوم مسرفون .وقال قتادة : أي إن ذكرناكم بالله تطيرتم بنا ، بل أنتم قوم مسرفون .